دار
الأرقم بن أبي الأرقم
أول مؤسسة دعوية
في تاريخ الإسلام

إعداد:

د. قحطان قدوري مجحم

التدريسي في كلية الإمام الأعظم/ الرمادي.

الخبير اللّغوي: د. عبدالله حميد حسين.



ملخص البحث

هذا البحث بعنوان (دار الأرقم بن أبي الأرقم أول مؤسسة دعوية في تاريخ الاسلام) يتحدث عن الدور المهم لدار الأرقم بن ابي الأرقم في عصر النبوة وما بعده، كون هذه الدار كانت المحضن التربوي الأول الذي ربى فيه النبي محمد ﷺ طليعة أصحابه الذين حملوا المسؤولية الكبرى في تبليغ رسالة الله تعالى وتلقوا عنه تعاليم الاسلام وتوجيهاته الكريمة خلال المرحلة السرية من مراحل الدعوة. كما بينت أهمية هذه الدار من خلال الأدوار الدينية والتاريخية والحضارية التي أدتها ممّا اسهم في نشر الاسلام.

Abstract

This research is entitled (Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam: the first (Da'wah) in the history of Islam. It deals with the important role played by Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam during the age of prophet Mohammed (pace be upon him) as well as the age after. The Dar mentioned above has been the first educational center in which prophet Mohammed (peace upon him) had been teaching his pioneer companions the teachings of Islam. Therefore they had later shouldered the great responsibility of conveying the massage of the Al-mighty God and had received from the prophet his generous instructions during the secret stage of Da’wah. The research also refers to the importance of this Dar through the religious, historical and cultural role played by it and which contributed in the distribution and spread of Islam.

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الكريم.

وبعد...

تعد دار الأرقم ﷺ وأرضاه إحدى الدور التي كان لها دور هام في تاريخ الإسلام،

فقد كانت المحضن التربوي الأول الذي ربى النبي ﷺ فيه طليعة أصحابه الذين حملوا معه المسؤولية الكبرى في تبليغ رسالة الله تعالى، وفي هذه الدار وبين جدرانه المباركة، التقى رسول الله ﷺ أصحابه ﷺ، وتلقوا عنه تعاليم الإسلام وتوجيهاته الكريمة، حيث كان ﷺ يتلو عليهم ما ينزل عليه من القرآن الكريم، ويعلمهم أمور دينهم ويباحثهم في شأن الدعوة، وما وصلت إليه، وموقف المعرضين عنها والصادين عن سبيلها. كان يسمع شكوى أصحابه وما يلقونه من أذى المشركين وكيدهم، يتحسس آلامهم وآمالهم، ويطلب منهم الصبر والمصابرة، ويبشرهم بأن العاقبة للمتقين، وأن النصر مع المؤمنين، وأن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقد ابتنى البحث على اربعة مباحث وخاتمة، تناولت في الأول منها حياة الأرقم بن أبي الأرقم وقسمته على مطلبين، تناولت في الأول منها أسمه ونسبه ونسبته وكنيته واسرته ثم وفاته وتحدثت في المطلب الثاني عن مواقف من حياته مع الرسول الكريم ﷺ. أما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم وقسمته على اربعة مطالب ذكرت في المطلب الأول جغرافية الدار، وفي الثاني تحدثت عن الأسماء والالقاب التي اطلقت على الدار، وفي الثالث تكلمت عن الأسباب الرئيسية في اختيار الدار، وفي الرابع عن جوانب الحماية في اختيار الدار. أما المبحث الثالث فكانت الدراسة فيه مخصصة عن المادة الدراسية في دار الأرقم بن أبي الأرقم ﷺ وقد أشتمل هذا المبحث على مطلبين، تناولت في الأول منها التلاوة، التزكية، التعليم، وفي الثاني صفات الرعيل الأول. أما المبحث الرابع فقد تطرقت فيه عن سرية الدعوة وقسمته على مطلبين تناولت في الأول منه، الصحابة الذين اسلموا قبل الدار وفي الثاني تكلمت عن سرية الدعوة التي هي جزء من المنهج النبوي.

ثم انهيت هذه الدراسة بخاتمة ذكرت فيها اهم ما خلص اليه البحث من نتائج والله اسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجه الكريم، وأن ينفع به قارئه، انه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.



المبحث الأول: حياة الأرقم بن أبي الأرقم:

المطلب الأول: نسبه، نسبته، كنيته، اسلامه، وفاته:

هو الصحابي الجليل الأرقم بن أبي الأرقم[1] بن أسد بن عبدلله بن عمرو القرشي المخزومي صحابي رفيع الشأن من عشيرة مخزوم وأسم أبي الأرقم عبد مناف وكنيته أبو عبد الله ويكنى أسد بن عبيد الله أبا جندب[2].

---

[1] مصادر ترجمته: ابن هشام محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت151هـ)، تحقيق مصطفى الصقا واخرون المكتبة العلمية (بيروت)235/1؛ ابن سعد محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت230هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت 1968م):242؛ خليفة بن خياط العصفري (ت240هـ)، الطبقات، تحقيق: د. اكرم العمري، ط2:21؛ أبوبكر احمد بن عمرو الشباني(ت287هـ)، الاحاد والمثاني18/2؛ ابن حبان، الأمام أبو حاتم بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت345هـ)، مشاهير علماء الأمصار، تصحيح: م. فلا يشمر لابن بكر محمد بن عمرو8/2؛ صلاح الدين بن خليل بن ايبك الصفدي (ت764هـ)، الوافي بالوفيات طبعه استانبول (1931م)363/8؛ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، الإصابة في تميز الصحابة، دار احياء التراث العربي (بيروت)، ط١ (1328هـ)42/1 برقم 73؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت463هـ)، الأستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، طبع مكتبة نهضة مصر51/1؛ ابن الأثير، الأمام عز الدين ابن الأثير (ت620هـ) اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد ابراهيم البنا واخرون، دار احياء التراث العربي59/1؛ الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت748هـ) تجريد أسماء الصحابة، طبعة دار المعارف12/1 برقم 75؛ ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي (ت1089هـ) شذرات الذهب (القاهرة) (1350هـ)61/1.

[2] ابن هشام السيرة النبوية252/1؛ ابن سعد الطبقات الكبرى242/3.

أسرته:

ينتمي الأرقم بن أبي الأرقم إلى قبيلة بني مخزوم أحد بطون قريش(١) التي كان لها شرف عظيم ومكانه كبيرة في الجاهلية وكانت على قدر كبير من الجاه والثراء في مكة كما عرفت قبل الاسلام بشدة عداوتها للنبي محمد ﷺ(٢) وكان منهم الكثير من السابقين للإسلام منهم أبو سلمة بن عبد الاسد الذي كان في طليعة المهاجرين إلى الحبشة(٣) ومنهم خالد بن الوليد ذا منزلة متميزة في بني مخزوم وابي امية بن المغيرة كان معروفا بالحكمة والفضل وكان مشهورا بالجود والكرم وهو الذي أشار على قبائل قريش بتحكيم اول من يدخل عليهم حينما اختلفوا في وضع الحجر الأسود وكادوا يقتتلون(٤) وقد مات قبل الإسلام وهشام بن المغيرة كان من سادات قريش وأشرافها وهو الذي قاد بني مخزوم في حرب الفجار(٥). وكان أبي الأرقم ممن شارك في حرب الفجار(٦) مع قبيلته.

وكان للأرقم من الولد عبيد الله لأم ولد وعثمان لأم ولد وأمية ومريم وأمهما هند بنت عبد الله بن الحارث من بني أسد بن خزيمة وصفية لأم ولد ويتعدى ولد الأرقم إلى بضعة وعشرين أنسانا وكلهم ولد عثمان بن الأرقم وبعضهم بالشام وقعوا إليها منذ سنين وأما ولد عبيد الله بن الأرقم فانقرضوا فلم يبق منهم احد(٧) واسم أم الأرقم أميمة

---

١ ابن حبان، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين، دار الفكر، ط١ (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)٣/٤.

٢ ابن هشام، السيرة النبوية١/١٣٢.

٣ ابن هشام، السيرة النبوية١/٣٢٦.

٤ ابن هشام السيرة النبوية١/٩٧.

٥ ابن سعد، الطبقات١/١٢٧.

٦ الفجار حرب كانت بين قريش ومعها كنانة، وبين قيس عيلان، وهو من أعظم أيام العرب، وقد شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمامه فكان يناولهم النبل ويحفظ متاعهم، وكان عمره يومئذ نحو عشرين سنة. ابن الأثير، اسد الغابة١/٩.

٧ ابن كثير، عماد الدين اسماعيل أبو الفداء الدمشقي (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية في التأريخ، مطبعة السعادة (القاهرة)، ط١ (١٣٥١هـ-١٩٣٢م)٣/٢٩.

بنت الحارث بنت حبالة بن عمير بن غبشان الخزاعية[1] وخاله نافع بن عبد الحارث الخزاعي عامل عمر بن الخطاب على مكة[2].

اسلامهُ:

كان من السابقين الأولين إذ اعتنق الإسلام ابان شبابه ولم يسبقه إلى الإسلام غير ستة من صحابة النبي[3] وقيل بل سبعة فعن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال سمعت جدي عثمان بن الأرقم يقول: أنا بن سبعة في الإسلام أسلم أبي سابع سبعة[4]. ويؤيد ذلك ما رواه الحاكم في "المستدرك" أن الأرقم أسلم سابع سبعة[5] وقد اسلم الأرقم على يد أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما)، فعن عائشة زوج النبي محمد ﷺ قالت: خرج أبو بكر الصديق يريد رسول الله وكان له صديقا في الجاهلية فلقيه فقال: يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وأمهاتها فقال رسول الله: إني رسول الله ادعوك إلى الله ﷻ فلما فرغ رسول الله من كلامه اسلم فانطلق عنه رسول الله وما بين الأخشبين أحد أكثر سرورا منه باسلام أبي بكر وراح لعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص فاسلموا ثم جاء الغد عثمان بن مظعون وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن

---

[1] ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ) تاريخ دمشق، تحقيق محي الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر (بيروت) (١٩٩٥م)٣٧/٤٠٥.

[2] ابن سعد، الطبقات الكبرى٣/٢٤٢.

[3] عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة (بيروت)، ط٢ (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)١/٤٤٢.

[4] ابن سعد، الطبقات٣/٢٤٢.

[5] محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت405هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط١ (1411-1990)574/3.



بن عوف وابو سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم فاسلموا[١] رضي الله عنهم.

وفاته:

عمّر الأرقم بن أبي الأرقم طويلا قال عثمان بن الأرقم: توفي أبو الأرقم سنة ثلاث وخمسين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة[٢] وقيل توفي سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وثمانين[٣]. سنة ولما أحس رضي الله عنه بقرب أجله أوصى بان يصلي عليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فلما مات وكان سعد غائبا عن المدينة آنذاك فأراد مروان بن الحكم أمير المدينة في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه إن يصلي عليه فرفض ابنه عبيد الله بن الأرقم أن يصلي عليه أحد غير سعد بن أبي وقاص وقامت معه بنو مخزوم ووقع بينهم كلام حتى جاء سعد وكان سعد بالعقيق[٤] وصلى عليه ودفن بالبقيع في المدينة (سنة ٥٥هـ) وهو ابن بضعة وثمانين سنة[٥]. وكان الأرقم من اخر أهل بدر وفاة[٦].

المطلب الثاني: موقف من حياته مع الرسول الكريم

كان الارقم من السابقين الى الاسلام والمهاجرين الاولين شهد الارقم مع الرسول ﷺ

---

١ أبو الحسن الأطرابلسي من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت) (١٤٠٠هـ)١/١٢٥.

٢ الذهبي أبو عبد الله بن محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية (١٩٦٩م)٦/١٤٩.

٣ ابن سعد الطبقات الكبرى٢/١٦٨؛ ابن حبان، الثقات٢/٥.

٤ العقيق: وادي على بعد ثلاثة اميال من المدينة فيه عيون ونخل واغلب اموال اهل المدينة. معجم البلدان٢/٢٥٤.

٥ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي بن أحمد (ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، دار الفكر (دمشق) (١٩٨٤م)5/١١١.

٦ الحاكم المستدرك على الصحيحين٧/٢٣٢.



المشاهد والمواقع كلها واعطاه النبي يوم بدر سيفا ومتاع بني عائد المخزومي نفلا وقد نقلت عنه بعض الاحاديث النبوية ولم يتخلف عن الجهاد وهاجر الارقم بن ابي الارقم الى المدينة واقام في حي بني رزيق وعرف بيته ايضا بدار الارقم وقد آخى الرسول ﷺ بينه وبين ابي طلحة زيد بن سهل(١) وكان سعد بن ابي وقاص صديقا حميما له وكان من ذوي الحكمة والبصيرة بين قريش حتى وصف بأنه من عقلاء قريش وقد استعمله رسول الله ﷺ في الصدقات(٢) دلالة على وثاقته فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ استعمل الارقم بن ابي الارقم على الصدقات فأستتبع ابي رافع فجاء معه فقال النبي ﷺ: ((يا ابا رافع ان الله تعالى كره لبني هاشم غسالة الناس وان مولى القوم من انفسهم))(٣) وكان الأرقم بن أبي الأرقم من جملة كتاب الرسول الكريم ﷺ كونه يقرأ ويكتب ففي طبقات أبن سعد(٤) أنه كتب له كتابه لعبد يغوث بن وعلة الحارثي جاء في الكتاب أن له ما أسلم عليه من أرضها وأشيائها اي نخلها ما دام يقوم بما يفرضه الاسلام عليه من واجبات روى عن رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: ((ضعوا ما كان معكم من الانقال فرفع ابو اسيد الساعدي سيف ابن عائذ المزربان فعرفه الارقم بن ابي الارقم فقال: هبه لي يا رسول الله فأعطاه اياه))(٥) وروي عن عثمان بن الارقم عن الارقم انه تجهز يريد بيت المقدس فلما فرغ من جهازه جاء الى النبي محمد ﷺ يودعه فقال له الرسول:

---

١ ابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في التاريخ، تحقيق: محمد ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية (بيروت) (١٩٨٩م)١٩/٣.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام٢٩٨/٦.

٣ الرافعي، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر ،بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير، تحقيق: حمدي عبد مجيد إسماعيل السلفي، مكتبة الرشد (الرياض)، ط١ (١٤١٠هـ)١٦٤/٢.

٤ ابن سعد، الطبقات٢٦٩/١.

٥ أبن الأثير، أسد الغابة٣٧/١.



((ما يخرجك حاجة او تجارة؟ فقال لا يا رسول الله بأبي انت وامي ولكني اريد الصلاة في بيت المقدس فقال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام)) فجلس الارقم ولم يخرج[1] وعن عثمان بن الارقم عن ابيه وكان من اصحاب النبي ﷺ قال: ان الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين الاثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه[2] في النار[3].

المبحث الثاني: دار الأرقم بن أبي الأرقم

المطلب الأول: جغرافية الدار

تميزت دار الأرقم بن أبي الأرقم بموقع جغرافي مهم بسبب موقعها على الصفا[4] الذي كان بعيدا عن انظار المشركين ايام الدعوة الاسلامية في مرحلتها

---

[1] الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف والشئون الدينية (العراق)، ط٢ (١٤٠٤هـ)١/٣٠٧.

[2] كالجار قصبه: اي يجر أحشاءه في النار. ابن الأثير، ابو السعدات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية (بيروت) (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)٤/١١٠.

[3] أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد تحقيق، شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)٢٤/١٨٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة١/٤١.

[4] الصفا : قال الازهري في تهذيب اللغة١٢/٢٤٩: ((الصفا جبلان بين بطحاء مكة والمسجد))، وكذا قال ابن منظور في لسان العرب١٤/٤٦٩؛ وقال ابن الاثير في النهاية٣/٣٨: ((الصفا احد جبلي المسعى))، وقال الشاعر الاعشى في ديوانه:٢١٤ يهجو عمير بن عبدالله بن المنذر:

فما انت من اهل الحجون ولا الصفا ولا لك حق الشرب من ماء زمزم

السرية ولتوضيح موقع الدار بحسب المصادر التاريخية ما رواه ابن سعد في طبقاته عن شيخه محمد بن عمر، قال: اخبرنا محمد بن عمران بن هند بن عبدالله بن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، قال: اخبرني أبي، عن يحيى بن عمران بن عثمان بن أبي الأرقم، قال: سمعت جدي عثمان بن الأرقم يقول: انا ابن سبع الإسلام، اسلم أبي سابع سبعة، وكانت داره بمكة على باب الصفا وهي الدار التي كان النبي ﷺ يكون فيها اول الإسلام، فيها دعا الناس إلى الإسلام واسلم فيها قوم كثير، وقال: ليلة الاثنين فيها ((اللهم اعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام))[١] فجاء عمر بن الخطاب من الغد بكرة فاسلم في دار الأرقم، وخرجوا منها فكبروا بالبيت ظاهرين، ودعيت دار الأرقم دار الإسلام إلى أن قال: إني لأعلم اليوم الذي وقعت في نفس أبي جعفر انه ليسعى بين الصفا والمروة في حجة حجها ونحن على ظهر الدار في فسطاط فيمر تحتها لو أشاء أن اخذ قلنسوة عليه لأخذتها، وانه لينظر ألينا من حين يهبط بطن الوادي حتى يصعد إلى الصفاء[٢].

وفي أخبار مكة للأزرقي وهو من أوثق المصادر التاريخية في تاريخ مكة وأثارها أن الخيزران جارية المهدي بنت مسجدا في موضع هذا الدار عند الصفا[٣] وفي أخبار مكة للفاكهي بأنها الدار التي عند الصفا ويقال لها دار الخيزران وفيها

وذكر ابو اسحاق الحربي في كتابه المناسك، تحقيق حمد الجاسر:٤٧٩: ان الصفا يمتد ((من طرف باب الصفا الى منعرج باب الوادي.... وان طرفا من جبل ابي قبيس يتعرج خلف جبل الصفا))

الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ) سنن الترمذي، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر (بيروت)، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ٥/٥٧٦ برقم ٣٦٨١.

[٢] ابن سعد، الطبقات٣/٢٤٢-٢٤٣.

[٣] ١٩٨/٢.



دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] أما الرحالة ابن جبير فيذكر اليوم والتاريخ الذي دخل فيه دار الأرقم فيقول: وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من ذي القعدة دخلنا دار الخيزران التي كان منها نشأة الاسلام هي بإزاء الصفا ويلاصقها بيت صغير عن يمين الداخل إليها كان مسكن بلال ﷺ ويدخل إليها على حلق كبيرة شبيهة الفندق قد أحدقت به بيوت للكراء من الخارج[٢] وفي سيرة ابن هشام في معرض الكلام عن إسلام عمر سأل عمر ﷺ الخباب عن مكان النبي ﷺ فأجاب الخباب ((عند الصفا في دار الأرقم بن أبي الأرقم))[٣].

وقد حددها الفاسي بتحديد دقيق عندما قال: ((دار الخيزران عند باب الصفا وهي دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي))[٤] ويصف لنا الفاسي في (شفاء الغرام) مشاهدته ذلك المسجد الذي بنته الخيزران حين يقول: وطول هذا المسجد ثمانية اذرع الا قيراطين وعرضه سبعة اذرع وثلث الجميع بذراع الحديد حرر ذلك بحضوري وفيه مكتوب ((فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ))[٥] وبينت الكتابة ان هذه الدار هي التي بنتها الخيزران وفيه مبتدأ الاسلام امرت بتجديده الفقيرة إلى الله مولاة أمير الملك مفلح سنة ست وذهب بقية التاريخ قال الفاسي: وعمره أيضا الوزير الجواد وعمرته مجاورة يقال لها العصماء وعمر أيضا في سنة احدى وعشرين وثمانمائة والذي أمر بهذه العمارة لا اعرفه والمتولي بصرف النفقة فيها علاء الدين علي بن ناصر المعروف بالقائد[٦].

---

[١] ٣/٣٣٠.

[٢] ١/١٢٦.

[٣] ١/٢٤٥.

[٤] العقد الثمين ١/٩٨.

[٥] سورة النور، آية:٣٦.

[٦] ١/٣٦٣.



أما بالنسبة لموقع دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ﷺ والدور المجاورة لها على ما يفهم من كلام الامامين الأزرقي والفاكهي (رحمهما الله) والرحالة ابن جبير والعلامة الفاسي والذين يرون أنها كانت تقع مباشرة على الحد الشرقي للصفا عند نهاية المسعى القديم على يمين النازل منه(١) وفي أخبار مكة للأزرقي أنها متصلة بدار القاضي محمد بن عبد الرحمن السفياني المتصلة بدورها بدار محمد بن عباد بن جعفر العائذي وهما داران تقعان في الجهة الشرقية من المسعى القديم(٢).

أما دار ابن عباد (رحمه الله) فقد كان أكثرها واقعا في المسعى إلى زمن التوسعة الثانية للخليفة العباسي المهدي (رحمه الله) في المسجد الحرام عندما هدم اكثرها وجعل المسعى والوادي فيها وبقي منها جزء لاصق بأصل جبل أبي قبيس لم يضمه للمسعى والوادي عليه العلم الأخضر الأول بالنسبة للنازل من الصفا(٣) حيث قال: دار عباد بن جعفر عند العلم الأخضر فهي شارعة على المسعى قطعا.

وعليه فأن دار الأرقم بن أبي الأرقم تقع بين دار القاضي محمد بن عبد الرحمن السفياني وبين الجزء الذي بقي من دارمحمد بن عباد بن جعفر بعد التوسعة الثانية للمسجد الحرام ايام الخليفة العباسي المهدي رحمه الله(٤) وفيما يلي رسم تقريبي يبين موقع دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ﷺ والدور المجاورة لها على ما يفهم من كلام الامامين الأزرقي والفاكهي والرحالة ابن جبير والعلامة الفاسي رحمهما الله(٥).

---

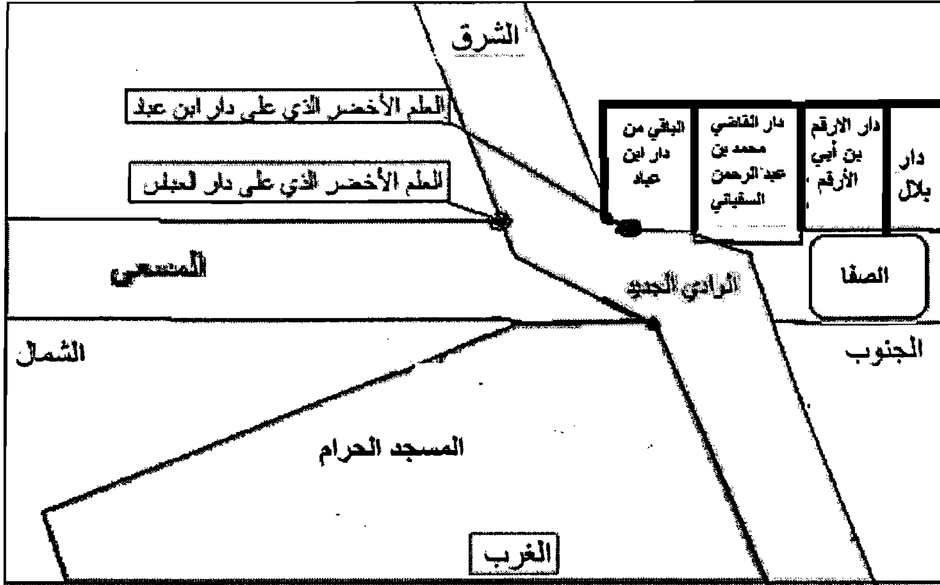
١ الفاكهي، أخبار مكة٣/٤٩٨.

٢ ٢/٢٠٦.

٣ الفاكهي، أخبار مكة٣/٤٩٨.

٤ الأزرقي، اخبار مكة٢/٢٠٦.

٥ الخارطة منقولة من بحث بعنوان توسعة المسعى، دراسة مقارنة للباحث احمد سلامة الغرياني، الغرياني، مع اجراء بعض التعديلات بالدور المجاورة لدار الأرقم بن ابي الأرقم:١٣.



ويصف لنا الرحالة ابن جبير تلك الدار من الداخل اثناء رحلته إلى البلد الحرام فيقول: والدار المكرمة دار صغيرة يجدها الداخل الحلق المذكور عن يساره، وهي مجددة البناء، أنفق في بنائها جمال الدين، المذكور أثره الكريم في هذا المكتوب، نحو ألف دينار نفعه الله بما أسلفه من العمل الصالح. وعن يمين الداخل الدار المباركة باب يدخل منه قبة كبيرة بديعة البناء، فيها مقعد النبي ﷺ والصخرة التي كان إليها مستنده، وعن يمينه موضع أبي بكر الصديق، وعن يمين أبي بكر موضع علي بن أبي طالب، والصخرة التي كان إليها مستنده هي داخلة في الجدار كشبه المحراب[1].

المطلب الثاني: الأسماء والألقاب التي أطلقت على الدار

إن أول ما عرفت به الدار من الأسماء دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي[2] نسبة إلى صاحبها زمن الرسول الكريم ﷺ وكانت هذه الدار على

[1] رحلة ابن جبير ١٢٦/١.

[2] الحاكم، المستدرك على الصحيحين٣/٥٠٢-٥٠٣ .

جبل الصفا قريبة من الكعبة المشرفة وهي الدار التي كان النبي ﷺ يجلس فيها مع الصحابة لتكون ليس فقط فضاء يؤدي فيه ﷺ شعيرة الصلاة بل كذلك كانت مركزاً لدعوته واجتماعه بهم فكانت تسمى دار الإسلام[١] فهي حصنه الاول ومعقل قادته العظام.

واشادة بما لها من فضل في نصرة الدين وحماية الدعوة الاسلامية وهي ما تزال في مهدها وايواءها لابطال الإسلام الاربعين فكانت اسما جديرا بماضيها المجيد واثرها في خدمة الإسلام. ومن اسماء هذه الدار ايضا المختباء[٢] لان رسول الله ﷺ وصحابته الكرام كانوا يختبؤن فيها سرا خوفا من أن تنال منهم قريش فكان صلى الله عليه وسلم يشرح لهم فيها الإسلام وتعاليمه السمحة ويعلمهم ما انزل عليه من القرآن في مرحلته السرية. كما اسماها المقدسي دار الاربعين[٣] لان عدد الصحابة الذين كانوا يجتمعون فيها بلغ اربعين صحابيا. ومن اسمائها دار الخيزران[٤] نسبة إلى الخيزران زوجة المهدي وام الخليفتين موسى الهادي وهارون الرشيد ذلك أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور اشترى هذه الدار من أبناء الأرقم ومنحها لولده المهدي حيث تذكر المصادر التاريخية قصة طويلة ملخصها أن الأرقم ﷺ تصدق بها قبل وفاته على ولده وجاء في نسخة الصدقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما قضى الأرقم في ربع ما حاز الصفا أنها محرمة بمكانها من الحرم لا تباع ولا تورث شهد هشام بن العاص وفلان مولى هشام بن العاص

---

[١] الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم (بيروت)، ط٥ (٢٠٠٢م)١/٢٨٨.

[٢] الفاسي، شفاء الغرام١/٢٧٤.

[٣] المقدسي، أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ليدن) (١٨٧٧م)١/٣.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم٢/٣٨٠.

فلم تزل هذه الدار صدقة قائمة فيها ولده يسكنون فيها ويؤجرون حتى كان زمن أبي جعفر المنصور فانه حج في سنة ١٦١هجرية وبينما هو يسعى رأى تلك الدار فوقعت في نفسه ثم بعد زمن ساوم احد أحفاد الأرقم على بيعها وهو عبد الله بن عثمان بن الأرقم وكان مسجونا عنده قال: محمد بن عمران أخبرني أبي عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال: لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة كان عبد الله بن عثمان بن الأرقم ممن تابعه ولم يخرج معه فتعلق عليه أبو جعفر بذلك فكتب إلى عامله بالمدينة أن يحبسه ويطرحه في حديد ثم بعث رجلا من أهل الكوفة يقال له شهاب بن عبد رب وكتب معه إلى عامله بالمدينة أن يفعل ما يأمره به فدخل شهاب على عبد الله بن عثمان الحبس وهو شيخ كبير ابن بضع وثمانين سنة وقد ضجر بالحديد والحبس فقال له هل لك أن اخلصك مما أنت فيه وتبيعني دار الأرقم فأن أمير المؤمنين يريدها وعسى أن بعته اياها أن اكلمه فيك فيعفو عنك قال انها صدقة ولكن حقي منها له ومعي فيها شركاء اخوتي وغيرهم فقال: انما عليك نفسك وبرئت فاشهد له بحقه وكتب عليه كتاب أشترا على حساب سبعة عشر ألف دينار وتتبع أخوته وكانوا شركاء في الدار ففتنتهم كثرة المال فباعوها له فصارت لأبي جعفر ولمن اقطعها ثم صيرها المهدي إلى زوجته الخيزران واشترت دوراً حولها فبنتها وعرفت بدار الخيزران. ثم صارت لجعفر بن موسى أمير المؤمنين ثم سكنها أصحاب الشطوي والعدني[1] ثم انتقلت ملكيتها بعد ذلك إلى غسان بن عباد[2] وفي إتحاف فضلاء الزمن: في سنة اثنتي عشرة ومائة وألف عمر إبراهيم بك دار الأرقم، وهي دار البيعة، ومجتمع الصحابة

[1] بعد جهد جهيد في أغلب كتب التاريخ والتراجم والمعاجم التي اطلعت عليها وسؤالي لكثير من أساتذة التاريخ الأسلامي والاختصاصات الاسلامية الأخرى لم اعثر على اية ترجمة او اية معلومة عن أصحاب الشطوي والعدني غير ان الشطوي في كتاب "لسان العرب" تعني ضرب من ثياب الكتان تصنع في شطى قرية في ناحية مصر. ابن منظور، لسان العرب١٤/٤٣٣.

[2] ابن سعد، الطبقات٣/٢٤٤؛ ابن الجوزي، المنتظم في التاريخ٥/١٩٨.

قبل الهجرة، جددها من أساسها إلى فوقها، وجعل فيها قبة عظيمة، وطاجنين، ورمم البيت الشريف، بالحجر الشبيكي، والشميسي، وجعل على جداره شراريف، وطبطب أعلى سطح الجميع بالنورة.

ثم جدد بناءها الشيخ فيض الله المفتي بالسلطنة العثمانية، ثم أدخلت بعد ذلك في المسجد الحرام في التوسعة السعودية الأولى حيث أصبحت جزءً منه وموقعها الأن على السطح الأيمن لجبل الصفا فوق أنفاق الصفا المؤدية إلى حي العزيزية. ويعكس تعدد الملكيات لهذه الدار أهميتها ومكانتها في نفوس المسلمين، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الدار اشتهرت خلال القرون الإسلامية المختلفة باسم (دار الخيزران). وتتضح أهمية هذه الدار، في الأدوار الدينية والتاريخية والحضارية التي أدتها، مما أسهم في نشر الإسلام، فإلى جانب دورها الأصلي المتمثل في اتخاذها مسكناً لآل الأرقم، فقد قدر لها أن لا تكون كذلك بعد ذلك، حين أصبحت قبل هجرة النبي إلى المدينة المنورة مدرسة ومسجداً ومقراً لنشر الدعوة إلى الإسلام، ثم في لحظة تاريخية حاسمة أخذت دوراً إعلامياً خطيراً، تمثل في خروج الرسول وأصحابه منها، لإعلان الإسلام والمجاهرة بالدعوة إليه، دون خوف أو وجل بعد إسلام عمر بن الخطاب، ثم بعد ذلك أدت دور المسجد، ثم دور المدرسة التي يدرس فيها الحديث النبوي الشريف[1]، ثم بعد إدخالها في المسجد الحرام في التوسعة السعودية الأولى أصبحت جزءاً منه، فهي إذاً بيتٌ من بيوت الله على هذه الأرض رغم تنوع وظائفها التي مرت بها .

المطلب الثالث: الاسباب الرئيسية في اختّيار الدار

اختار الرسول الكريم ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم على الصفا ليجعلها مركزا لدعوته ومحلا لاجتماع أصحابه بدلا من الخروج إلى الشعاب من أجل

---

[1] د. عبد الوهاب أبو سليمان، عناية الملك عبد العزيز بالأماكن التاريخية المأثورة في مكة، جريدة عكاظ، السنة الأربعون، العدد ١١٥٦٩، السبت ٢٨ ذو الحجة (١٤١٨هـ):٤.



الصلاة وبقي فيها شهرا وقيل ثلاث سنوات.

فكانت هذه الدار مركزاً لحركاته ونشاطاته ولما بلغ عدد المسلمين أربعين رجلا وقيل أكثر من ذلك خرج ﷺ ليبدأ مرحلة جديدة هي أصعب مرحلة وأخطرها وأكثرها عنفا وأشدها بلاءً وكان لاختيار دار الأرقم عدة أسباب أستنتجها الشيخ المباركفوري في كتابه "الرحيق المختوم"[1] منها:

١- إن الأرقم لم يكن معروفًا بإسلامه، فما كان يخطر ببال قريش أن يتم لقاء محمد وأصحابه بداره.

٢ - أن الأرقم بن أبي الأرقم ﷺ وأرضاه من بني مخزوم، وقبيلة بني مخزوم هي التي تحمل لواء التنافس والحرب ضد بني هاشم، فلو كان الأرقم معروفًا بإسلامه فلا يخطر في البال أن يكون اللقاء في داره، لأن هذا يعني أنه يتم في قلب صفوف العدو.

٣ - كان الأرقم ﷺ فتىً عند إسلامه، فلقد كان في حدود السادسة عشرة من عمره، ويوم أن تفكر قريش في البحث عن مركز التجمع الإسلامي، فلن يخطر في بالها أن تبحث في بيوت الفتيان الصغار من أصحاب محمد ﷺ بل يتجه نظرها وبحثها إلى بيوت كبار أصحابه، أو بيته هو نفسه عليه الصلاة والسلام فقد يخطر على ذهنهم أن يكون مكان التجمع على الأغلب.

٤- أن الأرقم ﷺ كان من السابقين الأولين دخولا في الإسلام فهو سابع سبعة دخلوا فيه كما عند الحاكم[2] وغيره، وقد كانت داره على الصفا مما يعني جودة ومناسبة موقعها، كما أن الأرقم ﷺ كانت له مكانته وهيبته في المجتمع القرشي.

٥- ومن الأسباب الأخرى التي دعت الرسول الكريم في اختيار دار الأرقم بن الأرقم أن الأرقم كان يقرأ ويكتب فهو من كتاب رسول الله ﷺ فكان يكتب ما

---

[1] الرحيق المختوم: ٩١-٩٢.

[2] المستدرك على الصحيحين ٣/٥٧٤.

ينزل من القرآن في الدار في مرحلة الدعوة السرية إلى غير ذلك من الأسباب، والله اعلم.

المطلب الرابع: جوانب الحماية في اختيار الدار

إن هذه الدار محاطة بالكتمان ولم يسبق لقريش أن داهمت هذه المقر السري يوما ما بل أقصى ما توصلت إليه هو شكها أن يكون اللقاء في دار عند الصفا ومما يدل على ذلك أن عمر بن الخطاب ﷺ عندما أراد إعلان إسلامه لم يعرف مكان النبي ﷺ فلو كانت تلك الدار معلومة لدى قريش لما سأل عنها[1] بل ذهب إليها مباشرة وهذا يظهر مدى حرص الصحابة ﷺ على إخفاء سر هذه الدار فلم يبوحوا بها إلى احد سوى المسلمين فقط. ومما يلاحظ أيضا أن عملية الدخول والخروج إلى الدار منظمة ووثيقة قد ساعدت على الاحتفاظ بسرية المقر وهذه الدقة البارعة تتضح من خلال موقفين: الأول موقف سيدنا علي ﷺ مع سيدنا أبى ذر (رضي الله عنهما) عندما أقبل الأخير إلى مكة باحثا عن الدين الجديد الذي ظهر بها وكان ينوي مقابلة الرسول الكريم ﷺ بالرغم من انه لم يعرفه وكره أن يسأل عنه فاستضافه سيدنا علي ثلاث ليال قال له بعدها: ما أمرك؟ وما أقدمك على هذا البلد؟ فأجابه أبو ذر بقوله: إن كتمت علي أخبرتك وفي رواية أن أعطيتني عهدا وميثاقا أن ترشدني أخبرك، قال: فإني افعل، قال: بلغنا انه خرج هاهنا رجل يزعم أنه نبي الله فأرسلت أخي يكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال علي : أما أنك قد رشدت وهذا وجهي إليه ادخل حيث ادخل فأن رأيت احدا اخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي، وفي رواية (كأني أريق الماء)[2] فسار علي وابو ذر خلفه حتى دخل على النبي ﷺ وبناء على هذا النص، يتجلى الاهتمام بالجوانب الأمنية بعملية الذهاب إلى المقر فهو يدل على أن عليا بن أبي طالب ﷺ كان

---

[1] ابن هشام، السيرة النبوية ٣٤٥/١؛ ابن سعد الطبقات ٢٦٨/٣.

[2] البخاري، أبي عبدالله محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح المطبوع مع شرحه "فتح الباري" لابن حجر، طبعة محب الدين الخطيب، دار الريان (القاهرة)، ط١ (١٤٠٧هـ)، برقم٣٥٧٢.

يراقب الأعداء أثناء ذهابه فإذا رأى من يراقبه غيّر وجهته وأمر أبا ذر هنا أن يغير وجهته بقوله: (فامض أنت)[1].

أما الموقف الثاني فلأم جميل مع سيدنا أبي بكر (رضي الله عنهما). فعندما أخذت أم جميل وأم الخير سيدنا أبا بكر ﷺ، إلى دار الأرقم، قال ابن كثير: ((فأمهلتا – أي أم جميل وأم الخير– حتى إذا هدأت الرِّجْلُ، وسكن الناس، خرجتا به، يتكئ عليهما، حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ))[2] هذا السلوك، يعتبر قمة الاحتياط، لعملية الذهاب، ففي هذا الوقت، عندما تهدأ الأرجل، ويسكن الناس، تقل أو تنعدم المراقبة، وبالتالي يكون الذهاب إلى المقر محاطًا بالاحتياطات شبه التامة.

ومن جوانب الحماية التي روعيت في دار الأرقم، تصميم الباب الذي ترك فيه شقوق – أي فتحات– يمكن من خلالها مشاهدة مَن بالخارج، ومعرفة هويته، ومن ثم يتم التصرف، وفقًا لذلك، ويظهر لنا ذلك في قصة إسلام سيدنا عمر ﷺ، حين طرق الباب، فقبل أن يُفتح له، نظر أحد الصحابة من خلل الباب، فتأكد من هوية الطارق، بأنه عمر، جاء متقلدًا سيفه [3] فأخبر بذلك النبي ﷺ.

ومن جوانب الحيطة أيضًا، التصرف السليم إبان حالات الطوارئ، وهو شيء ضروري وهام، ويعد مكملاً للالتزام بالمنهج الأمني، فإذا ظهر طارئ، بالرغم من الاحتياطات، يأتي هنا دور التصرف السليم لدرء هذا الطارئ، فما قام به النبي ﷺ تجاه سيدنا عمر، حينما دخل دار الأرقم بن أبي الأرقم، يعد تصرفًا مهمًا ودقيقًا، يتناسب والموقف. فساعة دخول سيدنا عمر ﷺ، قام إليه النبي ﷺ فأخذ بمجامع ثوبه، وحمائل سيفه، وقال: ((ما أنت بمنته يا عمر، حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزله الله بالوليد؟))[4] والحكمة من هذا التصرف، تظهر من أخذ النبي ﷺ بمجامع ثوبه، وحمائل سيفه، ليمنعه من استخدام سلاحه، وفي ذات الوقت يسهل

---

[1] ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب، مطبعة النوفيق (مصر):١٠.

[2] ابن كثير، البداية والنهاية٣/٣٠.

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة٣/٨٧.

[4] علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية، المطبعة الأزهرية المصرية١/٣٦٠.

ردعه، إذا أبدى أي مقاومة، أضف إلى ذلك أسلوب الترهيب.

المبحث الثالث: المادة الدراسية في دار الأرقم بن أبي الأرقم:

المطلب الاول: التلاوة، التزكية، التعليم

عندما بعث الله عز وجل محمداً ﷺ وانطلق يدعو الناس إلى الإسلام استجاب لدعوته (عليه الصلاة والسلام) من أهل مكة من استجاب من الرجال والنساء والصبيان، وكان من ضرورات استمرار الدعوة وتوثيق الصلة بين من أسلم وبين الدعوة والسير في طريقها أن يربيهم الرسول الكريم ﷺ على الدين الجديد الذي آمنوا به وأن يقرأ عليهم القرآن ويتدارسه معهم لأخذ ما فيه من عقيدة ومفاهيم وأفكار جديدة، ولابد لتحقيق هذا الغرض من وجود مكان مناسب يلتقيهم فيه، وتشير الروايات التاريخية أن رسول الله ﷺ كان يلتقي المسلمين الجدد في دار بجانب الصفا هي دار الأرقم بن أبي الأرقم ﷺ[١] وقد كان النبي ﷺ يحضر إلى هذه الدار وأصحابه الكرام سراً في أوقات غير معلنة لئلا تعلم قريش بهم بسبب عدائها للدعوة ومناهضتها للإسلام، ويفدُ الى هذه الدار كثير من العرب من خارج مكة سرًا كأبي ذَرِ الغفاري[٢] وغيره فيخرجون من الثبور إلى الحبور، ولم يُذكر أنها توقفت اللهم إلا في سفرة النبي ﷺ إلى الطائف في العام العاشر من البعثة. وربما لم تتوقف، وهذا في الغالب، فقد كان قُرَّاء الصحابة يجتمعون بالمسلمين الجدد فيها وفي بيوتهم، في نظام أشبه بالأُسر التربوية أو الحِلق التعليمية؛ لكلِ أسرةٍ معلم، ولكل مجموعة نقيب واستمرت هذه الدار في أداء مهمتها إلى أن انبثق منها دور أخرى، كان يقوم على التربية والتثقيف فيها رجال من الفوج الأول ممن استأنس الرسول ﷺ فيه القدرة على القيام بهذه المهمة، فأوكل إليهم مهمة تعليم إخوانهم من المسلمين الجدد ولكن في دور غير دار الأرقم بن أبي الأرقم مع بقاء مواعيد لقائهم مع الرسول ﷺ قائمة في

---

[١] ابن سعد، الطبقات242/3.

[٢] ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب:١٠.



دار الأرقم ﷺ وقد استدللنا على القول بوجود دور أخرى بقصة إسلام عمر بن الخطاب ﷺ وفيها أنه لما بلغه أن أخته فاطمة بنت الخطاب أسلمت انطلق إلى بيتها وكان كافراً شديد الفتك بالمسلمين، وعندما دخل البيت شاهد صحيفة فيها قرآن وآثار حلقة تدور حول الصحيفة، هوى عمر ليلتقط الصحيفة إلا أن فاطمة (رضي الله عنها) منعته، في حين كان سعد ابن زيد زوج فاطمة بنت الخطاب وابن عمها قد اختبأ هو وخباب بن الأرت الذي كان يعلمهم القرآن الكريم في بعض جوانب البيت.

ولما منعت فاطمة (رضي الله عنها) عمر من أخذ الصحيفة لطمها فشجها وسال دمها على وجهها قالت حينئذٍ أسلمنا وتابعنا محمداً وكانت قبل ذلك منكرة وكاتمة لإسلامها، وقالت له أيضا افعل ما بدا لك عند ذلك خرج خباب بن الأرت رضي الله عنه من مخبئة ووعظ عمر وذكره وحضرت عمر الإنابة فقال لخباب اقرأ عليّ من هذا القرآن فقرأ من سورة طه وأدركته الخشية فقال: كيف تصنعون إذا أرتم الإسلام فقالوا له، فسأل عن الرسول ﷺ فدلوه عليه وكان عندئذ في دار الأرقم[1] فطرقهم عمر فتصدى له الرسول ﷺ خشية أن يكون مريداً شراً فقال يا رسول الله جئت مسلماً ثم تشهد، مما تقدم يستفاد أن علماء الصحابة في هذا الوقت كانوا يتعهدون البيوتَ سرّا لتعليم المسلمين. إذاً كانت دار الأرقم هي مقرُ العمل التربوي الدعوي وما عداها من دور فتابعٌ لها، إذ كانت هذه الدار تُخَرِّجُ الصحابةَ فتنثرهم في بيوت مكةَ دعاةً إلى الله هنا وهناك وقد كان النبي ﷺ يتلو عليهم القرآن، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة وكان لابد من أن يجتمع المربي بتلاميذه، والقائد بأمرائه، وكان لابد من مَقرٍ يجتمع فيه العاملون للدعوة، حيث تُفَصلُ فيه الآيات، وتُشرح فيه الدروس، وتُحلل فيه الأحداث، وهي أمور تضيق بها الخطب العامة، واللقاءات العابرة إذا كان لابد من هذه المؤسسة التي تَفْصِل بين العمل الدعوي العام. الموجه للناس كافة والعمل التربوي الخاص الموجه لرجال الدعوة خاصة وهذا الأخير؛ إذا نجح، نجح العمل العام فهو كالسراج كلما اشتد وهجه اشتد أثره. وكلما كانت الجرعة

[1] ابن هشام، السيرة النبوية ١/٣٤٣.

التربوية مُرَكّزة مُحقتْ الشبهاتُ الفكريةُ التي تدور على رؤوس الشباب الأحداث في الدين، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] فكانت السور التي نزلت في تلك المرحلة من تاريخ الدعوة تتحدث عن صفات الله وقدرته وعظمته وجبروته ورحمته وتتحدث عن كونه وخلقه وإعجازه، مثل سورة الأنعام، ونزلت السور التي تتحدث عن يوم القيامة بتفصيلاته، مثل سور التكوير والانفطار والانشقاق والقارعة والحاقة والقيامة وق وغيرها، ونزلت السور التي تتحدث عن الجنة والنار مثل الواقعة والدخان والنبأ والرحمن كما ونزلت سور تتحدث عن قصص السابقين من الصالحين والفاسدين، قصص الأنبياء وماذا فعل معهم أقوامهم، وماذا كان رد فعل المؤمنين، وكيف كانت النتيجة في النهاية أمراً في غاية الأهمية في هذه المرحلة؛ لأن لله سننًا لا تتبدل ولا تتغير، نراها في القديم ونراها في الحديث وستكرر في المستقبل، لذلك نجد أن هذه الفترة، أو الفترة المكيّة عمومًا قد حفلت بالسور المليئة بالقصص مثل الأعراف والشعراء وهود والقصص وسبأ والنمل وغافر وغيرها. وهو درس لا ينسى لمن أراد أن يبني الأمة بناءً راسخًا.

كان هذا هو الجانب النظري من المنهج النبويّ في تربية الصحابة. أما المنهج العملي فكان يشتمل أيضًا على ثلاثة أمور رئيسية:

١- الصلاة: هي عمود الدين ومن أقامها فقد، أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين، ومن أوائل أيام الدعوة، والصلاة مفروضة على المسلمين، ولكنها كانت ركعتين قبل الشروق وركعتين قبل الغروب، ولم يتم فرض الخمس صلوات إلا في حادث الاسراء والمعراج في أواخر الفترة المكية[2].

٢- قيام الليل هو أمر مهم جدًّا في بناء الداعية الصادق، والمسلم المخلص، لدرجة أن الله فرضه على المؤمنين عامًا كاملاً متصلاً، حتى تفطرت أقدامهم،

[1] سورة العنكبوت، آية:٦٩.

[2] ابن هشام، السيرة النبوية ١/396.

ثم جعله الله بعد ذلك نافلة[1]، وهؤلاء الذين أسلموا في العام الأول هم الذين حملوا الدعوة تمامًا على أكتافهم، فمدرسة الليل من أعظم المدارس الإيمانية، وأولئك الذين حملوا الدعوة بعد هذا العام ما كانوا يتركون القيام أبدًا مع أنه قد أصبح نافلة.

٣- الدعوة إلى الله فالدعوة إلى الله كانت مهمة جدًّا للتعريف بهذا الدين ولضم أفراد جدد، وكانت مهمة الدعوة ملقاة على عاتق كل المؤمنين، كُلٌّ بحسب الدوائر التي يستطيع أن يصل إليها، وكانوا بالطبع يبدؤون بأهلهم، فمعظم المتزوجين كان الرسول الكريم ﷺ يرسل لهم من يعلمهم امور دينهم[2]، وبذلك تم بناء الكثيرَ من الأسر المسلمة في أول أيام الدعوة، وكان لهذا الأمر أعظم الأثر في استمرار المسيرة بثبات.

المطلب الثاني: صفات الرعيل الأول

كانت الفترة الاولى من عمر الدعوة تعتمد على السرية وكان التخطيط النبوي دقيقا ومنظما وكان تخطيطا محكما فما كان اختيار رسول الله لدار الارقم لمجرد اجتماع المسلمين فيها لسماع نصائح ومواعظ وارشادات وانما كانت مركزا للقيادة ومدرسة للتعليم والتربية والاعداد والتأهيل للدعوة والقيادة وقد قام الرسول الكريم المربى بتحديد لكل فرد من هؤلاء عمله بدقة وتنظيم حكيم اشترك في ذلك الكل يعرف دوره المنوط به والكل يدرك طبيعة الدعوة والمرحلة التي تمر بها والكل ملتزم جانب الحيطة والحذر والانضباط، كان بناء الجماعة المؤمنة في الفترة المكية يتم بكل هدوء وتدرج وسرية وكان شعار هذه المرحلة هو توجيه المولى ﷻ المتمثل بقوله تعالى: (وَاصْبِرْ

---

[1] الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، تفسير القرآن، الناشر مكتبة الرشيد (الرياض) ،ط١(١٤١٠هـ) ٣/٣٢٤.

[2] ابن هشام، السيرة النبوية ١/٣٤٣.

نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)(١).

أن هذه الآيات الكريمات من سورة الكهف تصف لنا بعض صفات الرعيل الأول من الصحابة والتي من أهمها:

أولاً: الصبر على المكاره فالآية الكريمة تأمر الرسول الكريم ﷺ بأن يصبر على أخطاء وتقصير المستجيبين لدعوته فكانت الدار مكانا تهدأ فيه النفوس وتطمئن القلوب ويتواصى فيه المؤمنون على الصبر فكان الرسول بأخلاقه الحميدة وتحمله للمشاق أفضل قدوة وخير أسوة حسنة قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)(٢).

ثانياً: الإيثار كما حصل للأنصار عندما هاجر إليهم المهاجرون من مكة، فقد استقبلوهم استقبالا لم تعرف الدنيا مثله قطّ، ووصلت بهم أخلاقهم في السخاء والإخاء إلى مستوى اقتسام الفراش والمال مع الأخ المسلم ن روى البخاري عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: ((لمّا قدموا المدينة، آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، قال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدّتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلّوه على سوق بني قينقاع))(٣) هذا خلق أولئك، فالأنصاري يؤثر أخاه على نفسه بأنفس ما يملك مما يقتتل عليه الناس عادة : المرأة والمال، والمهاجريّ لا يستغل عاطفة أخيه تجاهه لابتزاز ماله وأهله والعيش عالة عليه، فانظر إلى أيهما شئت يرجع إليك البصر حائرا متعجبا من هذا المستوى الخلق العظيم الذي وصل إليه ذاك المجتمع المسلم.

---

١ سورة الكهف، آية:٢٨.

٢ سورة آل عمران، آية:١٥٩.

٣ البخاري، الصحيح٤/٢٦٨ برقم ٣٧٨١.

ثالثاً: الكرم إذا نظرنا إلى معاملة أولئك الصحابة ﷺ للضيف الغريب، جزمت بأنهم لا يريدون إلا وجه الله، وليس لهم في الدنيا مغنما، فعن أبي هريرة ﷺ: ((أن رجلا أتى النبي ﷺ، فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ : من يضمّ أو يضيف هذا؟ فقال رجل من الانصار: أنا فانطلق به إلى امرأته، فقال : أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني فقال : هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونوّمي صبيانك إذا أرادوا عشاءً، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونوّمت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح، غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال: ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما))[1] فأنزل الله : (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[2].

المبحث الرابع: سرية الدعوة:

المطلب الأول: الصحابة الذين اسلموا قبل دار الأرقم

بدأت الدعوة الإسلامية بمكة سرية، ويحدد إبن إسحاق وابن سعد هذه المرحلة بثلاث سنين[3]؛ لا يظهر فيها النبي ﷺ الدعوة إلا للمختصين به فكان من الطبيعي أن يبدأ ﷺ بعرض الإسلام على أهله وأقرب الناس إليه، وفي مقدّمتهم زوجته خديجة (رضي الله عنها)، فكانت أوّل من آمن به على الإطلاق، وأوّل من استمع إلى الوحي الإلهي من فم النبي ﷺ، وأول من وقف على شهادة أهل الكتاب بصدق نبوّته من خلال عمّها ورقة بن نوفل.

ثم عرض ﷺ الإسلام على ابن عمّه علي بن أبي طالب، فسارع إلى الإجابة

---

[1] البخاري، الصحيح٣/١٣٨٣برقم٣٥٨٧.

[2] سورة الحشر، من الآية:٩.

[3] ابن هشام، السيرة النبوية١/٢٦٢؛ ابن سعد، الطبقات١/١٩٩.

على الرغم من صغر سنّه، ثم أسلم مولاه زيد بن حارثة[1]، وأسلمت بناته زينب وأم كلثوم وفاطمة ورقيّة (رضي الله عنهنّ)، وبذلك حاز بيت النبوّة على شرف الأسبقيّة في الإسلام.

وبعد ذلك انتقل النبي ﷺ إلى دائرة أصحابه ومعارفه، فدعا أبا بكر ﷺ، الذي لم يتردّد لحظةً في تصديقه والإيمان به، وقد حفظ النبي ﷺ له هذا الفضل فقال: ((ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة، وتردّد ونظر، إلا أبابكر))، رواه ابن إسحاق[2].

وكان في إسلام أبي بكر ﷺ فاتحة خيرٍ على الإسلام ودعوته، فقد كانت قريشٌ تحبّه لسعة علمه وحسن ضيافته، ومكانته كونه من كبار التجّار الذين لهم ثقلٌ في المجتمع المكّي، ولذلك استجاب له كثير من الناس، ومنهم: عثمان بن عفّان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوّام، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن مظعون، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وأبو عبيدة بن الجراح، والأرقم بن أبي الأرقم، وخبّاب بن الأرت، وعمار بن ياسر وأمّه ﷺ أجمعين[3].

وسارع كل واحدٍ من هؤلاء إلى دعوة من يطمئنّ إليه ويثق به، فأسلم على أيديهم جماعة من الصحابة، حتى وصل عدد الذين أسلموا في تلك الفترة – وفقاً لمصادر السيرة – ما يزيد على الأربعين ما بين رجلٍ وامرأة[4] وهؤلاء هم السابقون الأوّلون الذين ذكرهم الله ﷻ في قوله: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ)[5].

وقد يبدو هناك شيء من التعارض في الروايات التي تحدّد أوائل من أسلم، وهذا الاختلاف يرجع سببه إلى كتمان هؤلاء الصحابة خبر إسلامهم.

---

[2] ابن هشام، السيرة النبوية ١/٢٤٥-٢٤٧.

[3] المصدر نفسه ١/٢٥٢.

[3] المصدر نفسه ١/٢٤٠-٢٥٤.

[4] المصدر نفسه ١/٢٤٥-٢٦٢.

[5] سورة التوبة، من الآية: ١٠٠.



وبمراجعة أسماء أوائل من أسلم من الصحابة نلاحظ انتماءهم إلى قبائل من داخل قريشٍ وخارجها، فقد كانوا من بني أميّة وبني أسد وبني عبد الدار وبني جمح وبني زهرة ومذحج ودوس وغيرها[1] وفيه دلالةٌ واضحةٌ على معالم هذه الدعوة الجديدة، وبعدها عن الدعوات العصبيّة الجاهليّة، ولو كانت كذلك لكان بنو هاشم قوم النبي ﷺ أوفر الناس حظّاً، وأكثرهم أتباعاً لهذه الدعوة الجديدة.

ومما يُشار إليه هنا أيضاً أن أغلب من أسلم في تلك الفترة كان من وجهاء قومه ومن أشرافهم، ولم يكن بينهم من الموالي سوى ثلاثة عشر رجلاً، مما يدل على أن دعوة الإسلام لم تكن مجرّد ثورة على الأغنياء والوجهاء، أو هروباً من حياة العبودية والفقر، وإنما كانت رسالةً قائمة على إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وعقيدةً صافيةً تصحّح علاقتهم مع خالقهم، ومنهجاً ربّانيّاً ينظّم حياتهم.

واستمرّ النبي ﷺ في دعوته أكثر من ثلاث سنوات، ظلّ فيها يعلّم حقائق التوحيد، ويغرس معاني الإيمان ومحاسن الأخلاق، وتمّ اختيار دار الأرقم بن أبي الأرقم لهذه المهمّة.

وفي هذه الفترة شُرعت الصلاة ركعتين في الصباح، وركعتين في المساء[2] وذلك في قوله تعالى: (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ)[3] وكان الصحابة يستخفون بصلاتهم في الوديان والشعاب لئلا يفتضح أمرهم واستمرّ الناس في الانضمام تحت لواء الدين الجديد حتى امر الله رسوله أن يصدع بما جاءه من الحق[4] وكانت البداية عند نزول قوله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)[5] (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ)[6].

---

[1] ابن هشام، السيرة النبوية ١/٢٥٠.

[2] المصدر نفسه ١/٢٤٣.

[3] سورة غافر، من الآية:٥٥.

[4] ابن هشام، السيرة النبوية ١/٢٦٢.

[4] سورة الحجر، آية:٩٤.

[6] سورة الشعراء، آية:٢١٤.



المطلب الثاني: الدعوة السرية جزء من المنهج النبوي

المحاربة هي السياق الطبيعي لأي دعوة ضعيفة من قبل خصومها ولابد من السرية مادامت الظروف غير ملائمة، فكان فقه الرسول الكريم ﷺ في تربية الأمة واقامة الدولة خاضعا لسنن الله في الأرض فتعامل الرسول ﷺ مع هذه السنن في غاية الحكمة وقمة الذكاء كسنن التدرج والتدافع والابتلاء والأخذ بالأسباب، ورسخ الرسول الكريم ﷺ في نفوس اصحابه المنهج الرباني فعندما نزلت الآيات بتكليفه بأمر الدعوة إلى الله تعامل الرسول ﷺ معها كما ينبغي من خلال دراسة الواقع الذي عاش فيه فلم يهمل السنن الكونية آخذاً بالأسباب عاملا بسنة التدرج، فاعتمد السرية كمبدأ أساسي في الدعوة: فقد انتقى أتباعه على أساس الاطمئنان إليهم والثقة بهم. واجتمع بهم في مكان آمن وأبعد، في الشعاب لأداء الصلاة مختفيا، كل ذلك من أجل تأمين الدعوة. كما كان عليه السلام ينظم خلايا العمل السري الذي يجري في دار الأرقم وغيرها مثل مهمة خباب بن الأرت في بيت سعيد بن زيد[١] ومثل بيعة العقبة الأولى والثانية وكل ما هو تنظيمي يجب كتمانه وإسراره، إن السرية أسلوب تمليه ظروف الدعوة بما يتناسب ويكافئ المصلحة العامة للجماعة المسلمة فكان من الحكمة أن يبدأ دعوته سراً، وذلك لعدة اسباب:

١-أن الدعوة جديدة على أناس الفوا عبادة الأوثان والاصنام ودين الآباء والأجداد فمن الحكمة عدم التصادم معهم فكان ﷺ يصلي في الكعبة وفيها ثلاثمائة وستون صنما وبقيت هذه الأصنام دون أن يعترضها احدٌ عشرين سنة إلى فتح مكة حين حطمها رسول الله ﷺ بنفسه[٢] وهو يقرأ قوله تعالى: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)[٣].

---

[١] ابن هشام، السيرة النبوية١/٣٤٤.

[٢] علي بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية٣/٣٨.

[٣] سورة الأسراء، من الآية: ٨١.

٢-أن قريشا كانوا يعدون انفسهم ولاة البيت[١]، واصحاب الزعامة الدينية والدنيوية في جزيرة العرب فكان من الحكمة عدم التعرض لهم.

٣-كان من الحكمة أن يتم اختيار نواة صلبه من الرجال والنساء للدعوة الجديدة تحمل على اكتافها اعباء الدعوة الجديدة وقد اثبتت الأيام ذلك.

إن سيرته ﷺ رسمت المنهج الصحيح الآمن في دعوة الناس، وهداية البشر، وما فشلت كثير من المناهج الدعوية المعاصرة في إصلاح الناس إلا بسبب الإخلال بهديه والتقصير في معرفة سنته، ونقص في دراسة منهجه ﷺ في الهداية والإصلاح. إن دراسة الهدي النبوي في تربية الأمة وإقامة الدولة، يساعد العلماء والقادة والفقهاء والحكام على معرفة الطريق إلى عز الإسلام والمسلمين، من خلال معرفة عوامل النهوض وأسباب السقوط، ويتعرفون على فقه النبي ﷺ في تربية الأفراد وبناء الجماعة المسلمة وإحياء المجتمع وإقامة الدولة، فيرى المسلم حركةَ النبي ﷺ في الدعوة، والمراحل التي مر بها وقدرته على مواجهة أساليب المشركين في محاربة الدعوة، وإننا اليوم في أشد الحاجة لمعرفة المنهاج النبوي في تربية الأمة وإقامة الدولة، ومعرفة سنن الله في الشعوب والأمم والدول، وكيف تعامل معها النبي ﷺ عندما انطلق بدعوة الله في دنيا الناس، حتى نلتمس من هديه ﷺ الطريق الصحيح في دعوتنا والتمكين لديننا ونقيم بنياننا على منهجية سليمة مستمدة أصولها وفروعها من كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[٢] فقد كان فقه النبي ﷺ في تربية الأمة وإقامة الدولة شاملاً ومتكاملاً ومتوازناً وخاضعاً لسنن الله في المجتمعات وإحياء الشعوب وبناء الدول، وعلى الرغم من سرية الدعوة في هذه المرحلة الا أن بعض الصحابة جهروا بالدعوة من خلال موقف عبد الله بن مسعود

[١] المباركفوري، الرحيق المختوم ١/٢٣.

[٢] سورة الأحزاب، من الآية: ٢١.

وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)[1] وبناءً على ذلك فانه يجوز لأصحاب الدعوة الاسلامية في كل عصر أن يستعملوا المرونة في كيفية الدعوة من حيث التكتم والجهر أو اللين والقوة حسبما يقتضيه الظرف وحال العصر الذين يعيشون فيه وهي مرونة حددتها الشريعة الاسلامية اعتمادا على واقع سيرته ﷺ على أن يكون النظر في ذلك إلى صالح المسلمين ومصلحة الدعوة الاسلامية.

الخاتمة

تناولت في هذا البحث بالدراسة دار الأرقم بن أبي الأرقم اول مؤسسة دعوية في تاريخ الاسلام وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج أبرزها:

١- من الملاحظ أن دعوة الرسول الكريم ﷺ منذ اللحظة الأولى والتي عرف وايقن انه نبي وبعد نزول قوله تعالى: (يا ايها المدثر قم فأذر وربك فكبر) كانت جهرية الدعوة بالنسبة له لكنها كانت سرية التنظيم بالنسبة للمسلمين الجدد فكان من الحكمة الاختفاء، فكان عامة الصحابة يخفون إسلامهم وعبادتهم ودعوتهم واجتماعهم، أما رسول اللّه ﷺ فكان يجهر بالدعوة والعبادة بين ظهراني المشركين، لا يصرفه عن ذلك شيء، ولكن كان يجتمع مع المسلمين سرا في دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٢- تميزت مرحلة الدعوة السرية في مكة بقيامها على الاصطفاء للأفراد الذين ينضمون إليها فقد كان عليه الصلاة والسلام يختار اللبنات الأولى للدعوة ممن يقدر أنهم مواضع ثقة وذوو طبيعة مألوفة ومعادن كريمة يتسم فيهم الاستجابة لهذه الدعوة

٣- نتيجة لقيام دعوة رسول الله ﷺ على الاصطفاء مع التركيز على البناء الروحي والعقائدي منذ بداية الدعوة فقد تخرج من دار الأرقم بن أبي الأرقم جيل قوي من الصحابة استطاع أن يثبت أمام المحن المزلزلة التي تعرضت لها الدعوة في مراحلها

[1] ابن هشام، السيرة النبوية ١/٣١٤، ٣٤٢.

الأولى بمكة وتمكن هذا الرعيل الأول أن يحمل أمانة تبليغ الدعوة ونشرها في الآفاق بعد وفاة الرسول الكريم محمد ﷺ.

٤- يمكن ملاحظة أن السمة الأساسية لدعوة الرسول ﷺ اتسمت بالتدرج والمرحلية.

٥- أن اختيار الرسول الكريم ﷺ لدار الأرقم بن أبي الأرقم كان في غاية الحكمة فلم تذكر المصادر التاريخية أن قريشاً داهمت ذات يوم هذه الدار وكشفت مكان اللقاء.

٦- من الملاحظ أن الرسول ﷺ في هذه المرحلة من عمر الدعوة كان ينظم أصحابه من اسر ومجموعات صغيرة في دور غير دار الأرقم فكان ﷺ يجمع الرجل والرجلين اذا اسلما وربما النساء ايضا ويجعل منهم حلقات فمن حفظ شيئاً من القرآن علم من لم يحفظ ومن هذه الدور دار سعيد زوج فاطمة (رضي الله عنهما).

٧- أن المادة الدراسية الذي كان يتلقاه الصحابة في دار الأرقم بن أبي الأرقم هو القرآن الكريم فهو المنهج الذي يتربى عليه الفرد المسلم والأسر المسلمة والجماعة المسلمة فكان جبريل ينزل بالآيات على رسول الله ﷺ فيسمعها الصحابة من فم رسول الله ﷺ فتتسرب في قلوبهم وتجري في عروقهم مجرى الدم.

ولا يسعني في نهاية هذا البحث الا أن أبتهل إلى الله وأتضرع اليه بقلب خاشع منيب معترفاً بأنعامه وفضله وكرمه وجوده وتوفيقيه أن يجعل عملي خالصا لوجهه ونافعا لعباده وأن يثيبني على كل حرف كتبته ويجعله في ميزان حسناتي انه القادر على ذلك والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، ابو السعدات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية (بيروت) (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

- ابن الأثير، الامام عز الدين ابن الأثير (ت٦٢٠هـ) تحقيق محمد ابراهيم البنا واخرون اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار احياء التراث العربي.
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة.
- ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في التاريخ، تحقيق محمد ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت) (١٩٨٩م).
- ابن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، ط٢ (بيروت) (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
- ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب، مطبعة التوفيق (مصر).
- ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب، (القاهرة) (١٣٥٠هـ).
- ابن جبير، محمد بن أحمد الأندلسي (ت٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، دار صادر (بيروت) (١٩٦٤م).
- ابن حبان، الامام أبو حاتم بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٤٥هـ) مشاهير علماء الأمصار، تصحيح: م. فلايشر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٧٩هـ-١٩٥٩م).
- ابن حبان، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين، دار الفكر، ط١ (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) الاصابة في تميز الصحابة، دار احياء التراث العربي (بيروت)، ط١ (١٣٢٨هـ).
- ابن سعد محمد بن سعد كاتب الواقدي توفية (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت)، ط١ (١٩٦٨م).
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، طبع مكتبة النهضة (مصر).

- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل أبو الفداء الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية في التأريخ، مطبعة السعادة (القاهرة)، ط١ (١٣٥١هـ-١٩٣٢م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر (بيروت).
- ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، دار الفكر (دمشق) (١٩٨٤م).
- ابن هشام محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت١٥١هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى الصقا واخرون، المكتبة العلمية (بيروت).
- أبو الحسن الأطرابلسي من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي، تحقيق د عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت) (١٤٠٠هـ).
- أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت٢٤٤هـ) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).
- الأزهري، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).
- البخاري، أبي عبدالله محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح المطبوع مع شرحه "فتح الباري" لابن حجر، طبعة محب الدين الخطيب، دار الريان (القاهرة)، ط١ (١٤٠٧هـ).
- الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ) سنن الترمذي، تحقيق: وشرح احمد محمد شاكر (بيروت)، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم (ت405هـ) المستدرك على لصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط١ (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

- خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ) الطبقات الكبرى، تحقيق: د. اكرم العمري، ط٢.
- د. عبد الوهاب أبو سليمان، عناية الملك عبد العزيز بالأماكن التاريخية المأثورة في مكة، جريدة عكاظ، السنة الأربعون، العدد:١١٥٦٩، السبت٢٨ ذو الحجة (١٤١٨هـ).
- الذهبي أبو عبد الله بن محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية (١٩٦٩م).
- الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) تجريد أسماء الصحابة، طبعة دار المعارف.
- الرافعي، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر ،بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب "الشرح الكبير"، تحقيق: حمدي عبد مجيد إسماعيل السلفي، مكتبة الرشد (الرياض)، ط١ (١٤١٠هـ).
- الشيباني، أبوبكر احمد بن عمروا (ت٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني.
- الصفدي، صلاح الدين بن خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، طبعه استانبول (١٩٣١م).
- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف والشئون الدينية (العراق)، ط٢ (١٤٠٤هـ).
- علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية، المطبعة الأزهرية المصرية.
- الغرياني احمد سلامة ، توسعة المسعى، دراسة مقارنة.
- الفاسي محمد بن أحمد تقي الدين (ت٨٣٢هـ) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، دار الكتب العلمية (لبنان) (١٩٩٨م).
- الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (مصر) (١٩٥٦م).

- الفاكهي، محمد بن أسحاق بن العباس (ت٢٧٢هـ) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك بن دهيش، دار خضر للطباعة (بيروت)، ط٢ (١٤٠٤هـ-١٩٩٤م).
- المباركفوري، صفي الرحمان، الرحيق المختوم، دار الخير للطباعة والنشر، (بيروت)، ط٢ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- المقدسي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن) (١٨٧٧م).

